

لماذا يحب أهل الشرقية أميرهم؟

25 ديسمبر، 2025



ليست المحبة التي يكدّها أهل المنطقة الشرقية لأمرهم نابعة من منصبٍ أو بروتوكول، بل هي علاقة إنسانية تشكّلت مع الزمن، وصنعتها المواقف، ورسّخها القرب من الناس قبل القرب من الملفات. فعندما يُذكر اسم سعود بن نايف بن عبدالعزيز، يستحضر الأهالي صورة القائد الإنسان، قبل أن يستحضروا صورة المسؤول.

يحبّه أهل الشرقية لتواضعه الصادق، ذلك التواضع الذي لا يُمارس من باب المجاملة، بل يظهر في حضوره وحديثه وتعاطيه مع الجميع. لا تفصله عن الناس حواجز المنصب، ولا تمنعه المسؤولية من الإصغاء، فيشعر كل من يلتقيه أن حديثه مسموع، وأن رأيه محل تقدير.

كما يقدرّ الناس مشاركته لهم في أفراحهم وأتراحهم، وحضوره الدائم في المناسبات الاجتماعية، إدراكًا منه أن القيادة ليست قرارات تُتخذ من المكاتب فقط، بل مشاركة وجدانية تعزّز الثقة وتقرب القلوب.

وفي ميدان التنمية، يلمس المواطن اهتمامه بكل ما يخدم المنطقة من مشاريع نوعية، في الطرق والبنية التحتية والتنمية الحضرية، مشاريع انتقلت من الورق إلى أرض الواقع، فاختصرت المسافات، وسهّلت الحياة، ودعمت الاقتصاد المحلي، وجعلت المواطن يرى الأثر لا يسمعه فقط.

ومن أبرز ما يميّز هذه القيادة، اهتمامه بالعلم وأهله، وتشجيعه الدائم للطلاب والطالبات، واستقباله لهم، وحثّهم على مواصلة التعليم وبناء المستقبل.

ولا تُنسى تلك اللقطة الإنسانية التي تداولها كثيرون، حين كان حاضراً في أحد احتفالات التخرج، وطلب أحد الطلاب التقاط صورة تذكارية معه، فما كان منه إلا أن عاد من مكان جلوسه ليشارك الطالب لحظته بكل بساطة وتقدير.

موقف عابر في ظاهره، لكنه عميق في معناه، يعكس احترامه للعلم، وتقديره للطلاب، وإيمانه بأن الاستثمار الحقيقي يبدأ من الإنسان.

العلم هو الأساس الذي لا يمكن تجاهله، وهو الذي يفتح آفاقاً جديدة للتقدم والابتكار. ولذا فإن الاهتمام بالعلم والباحثين في مختلف المجالات هو أولوية قصوى لأي دولة تسعى إلى التنمية المستدامة. وهذا الاهتمام لا يقتصر على توفير البنية التحتية والبحثية، بل يشمل أيضاً توفير البيئة المناسبة للبحث والتطوير، وتشجيع الابتكار، ودعم المشاريع الريادية. فالتعليم الجيد هو الأساس الذي يبنى عليه المستقبل، والتعليم القائم على المعرفة والابتكار هو الذي يخلق فرص العمل ويحفز النمو الاقتصادي. ولذا فإن الاستثمار في التعليم والبحث العلمي هو استثمار في المستقبل، وهو استثمار لا يمكن تجاهله.

لهذه الأسباب، يحب أهل الشرقية أميرهم... لأنهم يرون فيه قائداً قريداً، يسمع قبل أن يتكلم، ويعمل قبل أن يعد، ويجمع بين التواضع والإنجاز، وبين الإنسانية والمسؤولية. ومتى ما اجتمعت هذه الصفات، كانت المحبة طبيعية... وصادقة... ومستحقة.